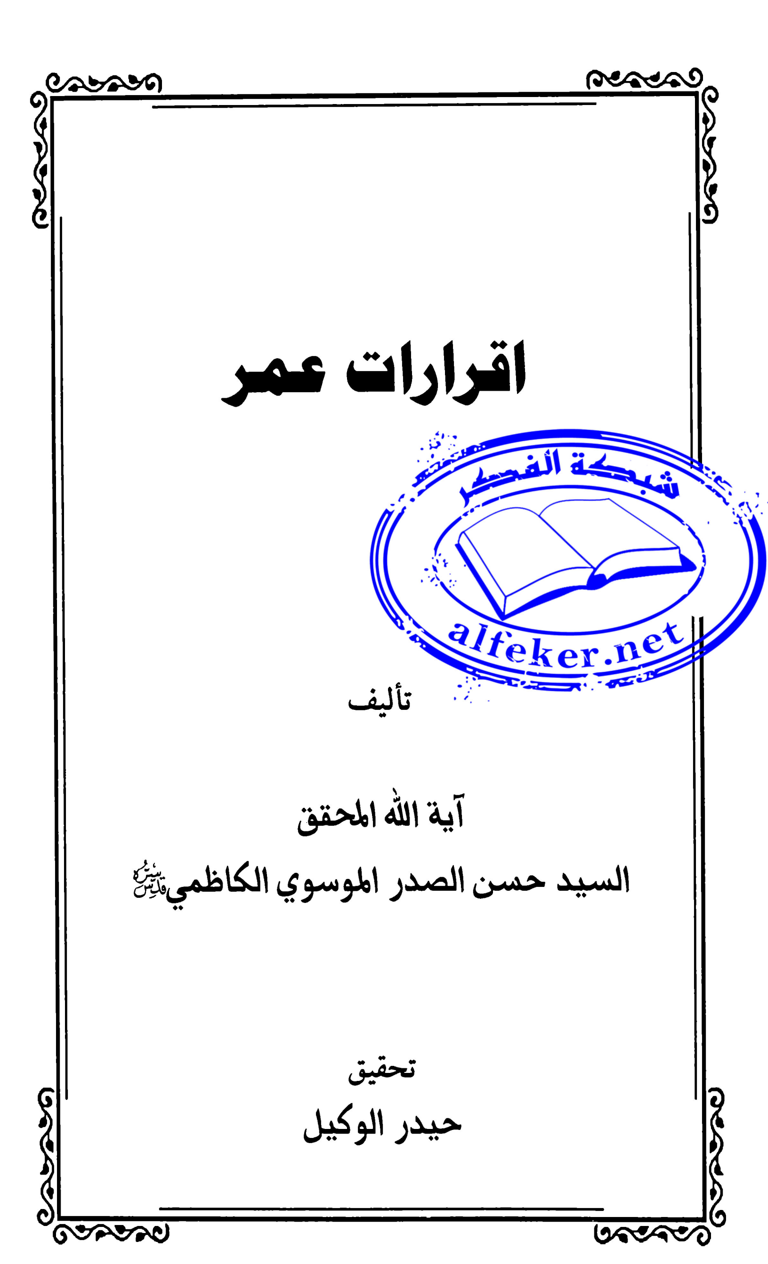


تأليف

آية الله المحقق السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي

تحقيق

حيدر الوكيل



اقرارات عمر

تأليف

آية الله المحقق

السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي قدس سره

تحقيق

حيدر الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى سيدي ومولاي

صاحب الولاية الكبرى

والشفاعة العظمى

امير المؤمنين

علي

صلوات الله عليه

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـاالمين وصـلى الله علـى محمـد والـه الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

شكلت الامامة المحور الاهم من محاور الفكـر الاسـلامي عند الشيعة الامامية، كما شكل "النص" المحور الاهم في اثباتهـا لاهلها ومن ثم اهتم العلماء من الامامية - اعز الله دعوتهم وافلج حجتهم - بالنص فجمعوا النصوص وتكلموا في تبيـان دلالتهـا، ورد الاشكالات حولها، كما اهتم الخصم برد النص، قادحين في سنده مرة وفي الدلالة مرة اخـرى، وقـد تكونـت - مـن منطلـق اهمية النص وكثرة الابحاث العلمية حولـه - مكتبـة مهمـة فـي مفصل حساس ومتشـعب فـي علـوم مختلفـة، قرآنيـة، روائيـة، تاريخية، عقائدية، فقهية، ومـا زال علمـاء الشـيعة يـأتون بكـل مبحث تحقيقي رفيع دعما لحق ال البيت صلوات الله عليهم فـي الامامة.

ومن العلماء الذين ابدعوا بما لم يسبقه اليه سـابق سـيدنا المحقق المتتبع اية الله السيد حسن الموسـوي الصـدر ﵀ حيـث

ذكر في رسالته "اقرارات عمر" مواردا اقر فيها عمر بن الخطاب بوجود نص من الرسول الاعظم محمدﷺ على خلافة الامام امير المؤمنين علي صلوات الله عليه، وانه دفع النص، وقد ذكر تعليلات نفسه الامارة بالسوء لدفع الحق عن اهله ولو بالاسائة الى الرسول الاكرمﷺ، وقد ناقشه سيدنا المؤلف (قدس الله نفسه ونور رمسه) الحساب في ما تفوه به لسانه، ونقله عنه اتباعه، فاحسن سيدنا واجاد، وجاء بالمراد وفوق المراد، فالزمه الحجة، وضيق على اتباعه الخناق فيما يحاولونه من اثبات الحق للمنقلبين على الاعناق بوضع نظريات تبريرية نشأت من الانسياق وراء الواقع المفروض، سعيا وراء السلطة، او طلبا لرضاها، دون البحث عن الحقيقة والتزامها والتضحية من اجلها.

المؤلف

هو السيد حسن ابن السيد العلامة السيد هادي بن سيد العلماء السيد محمد علي ابن السيد الكبير السيد صالح بن السيد العلامة السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين... ينتهي نسبه الشريف الى السيد ابراهيم الاصغر الملقب بالمرتضى بن الامام موسى الكاظم صلوات الله عليه..

العاملي اصلا، الكاظمي مولدا ومسكنا، ولد في يوم الجمعة عند الزوال تاسع وعشرين شهر الله رمضان المبارك من

شهور سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية، على مهاجرها آلاف الصلاة والسلام و التحية.

قرأ علوم العربية، والمنطق، والشرائع، وبعض الروضة الدمشقية، والمعالم، والقوانين، الى ان هاجر الى النجف الاشرف واشتغل على علمائها فقرء علمي الحكمة والكلام على الاخوند المولى باقر الشكي، والشيخ محمد تقي الكلبايكاني، والفقه والاصول على الميرزيين حجتي الاسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي، والمحقق الميرزا حبيب الله الرشتي، وعلى الشيخ الفقيه محمد حسين الكاظمي، والفاضل المولى محمد الايرواني، والفقيه ملا علي بن الخليل الرازي، والسيد المتبحر المهدي الشهير بالقزويني، والشيخ محمد اللاهيجي، والاخوند ملا احمد التبريزي، وغيرهم من علماء الفقه والاصول..

والتحق السيد باستاذه الميرزا الشيرازي الى سامراء سنة ١٢٩٧ هج، ورجع بعد سنة ونصف الى النجف بسبب ضيق المعيشة في سامراء..

يقول ﷺ :"وصنفت بعض الكتب، حتى اذا فجعنا بالسيد الاستاذ في شعبان سنة ١٣١٢ هج تمحضت للتصنيف"[1].

---

١ ـ تكملة امل الامل ج ١ ص ١١٦، للسيد حسن الصدر مؤلف بحثنا هذا، وقد ترجم نفسه فيه، وعليه اعتمدت في ترجمته.

وقد ذكر لنفسه من المؤلفات خمسين كتابا ورسالة الى عام تأليف كتابه الجليل "تكملة امل الامل" وهي سنة ١٣٣٤هج.

وهي حسب ما ذكره السيد المصنف ﷺ :

١ـ سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد.

٢ـ شرحها المسمى بـ"تبيين مدارك السداد من المتن والحواشي لنجاة العباد".

٣ـ سبيل النجاة، في فقه المعاملات.

٤ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الامامية.

٥ـ اللوامع الحسنية في الاصول الفقهية.

٦ـ سبيل الصالحين في طريق العبودية وتهذيب الاخلاق.

٧ـ الدرر الموسوية، وهو شرح على رسالة العقائد الجعفرية للشيخ صاحب كشف الغطاء.

٨ـ كتاب اللباب في شرح رسالة الاستصحاب، للشيخ الانصاري.

٩ـ حواشي الرسائل.

١٠ـ حدائق الوصول في بعض مسائل علم الاصول.

١١ـ قاطعة اللجاج في ابطال طريقة أهل الاعوجاج المنكرين للاجتهاد والتقليد والفروع.

١٢ـ نهاية الدراية في علم الدراية، وهو شرح لوجيزة الشيخ البهائي.

١٣ـ مختلف الرجال.

١٤ـ احياء النفوس على مسلك السيد ابن طاووس.

١٥ـ البراهين الجلية في زيغ احمد بن تيمية الحنبلي.

١٦ـ فصل القضاء في الكتاب المشتهر بفقه الرضا.

١٧ـ نزهة اهل الحرمين في تاريخ تعميرات المشهدين.

١٨ـ مصابيح الايمان في حقوق الاخوان.

١٩ـ مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين.

٢٠ـ الدر النظيم في مسألة التتميم.

٢١ـ تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام.

٢٢ـ الشيعة وفنون الاسلام.

٢٣ـ عيون الرجال.

٢٤ـ مفتاح الفلاح وملاذ العبادة.

٢٥ـ وفيات الاعلام من الشيعة الكرام.

٢٦ـ كشف الظنون عن خيانة المأمون.

٢٧ـ نهج السداد في حكم اراضي السواد.

٢٨ـ مطاعن علماء الجمهور بعضهم على بعض.

٢٩ـ تبيين الاباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلين.

٣٠ـ ابانة الصدور في موقوفة ابن اذينة المأثور.

٣١ـ الغرر في نفي الضرار والضرر.

٣٢ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس.

٣٣ـ تبيين الرشاد في لبس لباس السواد على الائمة الامجاد.

٣٤ـ الغالية لاهل الانظار العالية في تحريم حلق اللحية.

٣٥ـ تعارض الاستصحابين.

٣٦ـ ذكرى المحسنين.

٣٧ـ حجية الظن في افعال الصلاة.

٣٨ـ حكم الشكوك غير المنصوصة.

٣٩ـ النصوص المأثورة عن الحجة صاحب الزمان عليه وعلى ابائه السلام.

٤٠ـ الابانة عن كتب الخزانة.

٤١ـ انتخاب القريب من رجال التقريب.

٤٢ـ نكت الرجال.

٤٣ـ اباحة الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر.

٤٤ـ مناقب ال الرسول من طرق الجمهور.

٤٥ـ بغية الوعاة في طبقات مشايخ الاجازات.

٤٦ـ طبقات المشايخ والرواة.

٤٧ـ حواشي على تلخيص الرجال.

٤٨ـ الاجازة الكبيرة.

٤٩ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين.

٥٠ـ تكملة امل الامل.

ذكر سيدنا المترجم هذه الكتب في كتابه امل الامل، وهي مصنفاته الى سنة ١٣١٢ هج.

وقد الف بعدها كتبا اخرى جليلة القدر منها:

١ـ الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية.

٢ـ رسالة مختصرة في اصول الدين.

٣ـ منى الناسك في المناسك.

٤ـ احاديث الرجعة.

٥ـ شرح وسائل الشيعة.

٦ـ اقرارات عمر، وهو كتابنا هذا.

٧ـ بهجة النادي في احوال ابي الحسن الهادي.

٨ـ البيان البديع في ان محمد بن اسماعيل المبدؤ بـه فـي اسانيد الكافي هو ابن بزيغ.

٩ـ الفرقة الناجية.

اقرارات عمر

وهو رسالة مختصرة في مواضع اقر فيها عمر بن الخطاب بوجود.نص على الامام امير المـؤمنين علـي صـلوات الله عليـه، وانه هو الذي خالفه، ومنع رسول الله ﷺ من كتابة نصه على علي صلوات الله عليه...

وقد ذكر المصنفﷺ قول عمر ان الرسول الاعظم الاكرمﷺ هجر، واجاب عنها بما الزم عمر ما يلزمه من كلمته تلك.

وكتابنا هذا توجد نسخة مصورة منه في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف، وهي نسخة فريدة لم اجد ـ بحسب التتبع القاصر ـ نسخة اخرى منها.

تنبيه: ذكر محقق نهاية الدراية للمصنف، الشيخ ماجد الغرباوي كتابا للسيد الحسن بعنوان "عمر وقوله هجر" ولم يذكر كتابنا هذا "اقرارات عمر" ولعلهما كتابا واحد..

اسال الله تعالى التوفيق لما دعا اليه من سبيله.

النجف الاشرف

حيدر الوكيل

٢٨ ـ رجب الاصب ـ ١٤٣٥هج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اما بعد فهذه رسالة تجمع اقرار عمر بن الخطاب بان
عليا عليه السلام كان منصوصا عليه بالخلافة وانه هو
الذي خالف النص وخطّأ رسول الله في نصه عليه وخالفه
تعالى وعلا وجاهر في خلافه وان ما اراده
رسول الله من خلافة علي كان خلاف ما اراده الله
تعالى فلم يوفق له رسول الله ووفق عمر لخلافة صلى الله عليه وآله

(وتلك عدة اقرارات من عمر رواها ائمة علم الاخبار
الاول ما رواه احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ
بغداد في كتابه مسندا عن ابن عباس واخرجه ابن ابي
الحديد في الجزء الثاني عشر في صفحة ٧٩ من المجلد الثالث
المطبوع بمصر عنه قال وروى ابن عباس قال دخلت
على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على
خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل
يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى
على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من
اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت
ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم
اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من
فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن
ان كتمتنيها هل بقي في نفسه من الخلافة شيء قلت نعم

كان ابن ابي الحديد انكر النص على خلافة امير المؤمنين بعد رسول الله فاحببت ان اكتب م

يمتح الماء كمنع نزعه

(قال ثم

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة

حتى يطلعوا على الشرعية التي لا تخفى على البسطاء لطال بنا المقام
والغرض من هذه الرسالة بيان وضوح النص على امير المؤمنين
حتى لا يمكن لعمر انكاره واقر به مرات عديدة
حتى يكون الحجة على من انكر النص المبلغ وابلغ
ويكون الانكار من اوضح اقسام الكفر بها وبالجحود
لها والله ولي المؤمنين وعدو الكافرين

لخلافة امير المؤمنين

حررها مؤلفها الراجي فضل ربه ذي المنن
ابو محمد الحسن المعروف بالسيد حسن صدر الدين
الموسوي الكاظمي عفي عنه
في غرة ربيع الاول
سنة ١٣٣٨

ومن اللطائف ان رجلا من علماء اهل السنة قال كيف تقولون
بما لا يمكن انكاره من فتوحات الشيخين وبالخصوص عمر بن الخطاب
فانه الذي فتح اكثر البلاد فقلت له ان الفتوحات لا تدل
على شيء لان البخاري اسند في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله لينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم اي لا ايمان لهم
فلا يدل الفتح على ايمان الفاتح من حيث انه فاتح
فلعله من لا خلاق لهم فمن اراد ان يثبت لعمر
فضلا وجلالة عند الله من باب انه فاتح خصم
بقول رسول الله ان الله لينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم
وانسد عليه الاستدلال بكثرة الفتوحات فكانه القم حجر

تنبيه

ربما يسبق الى الذهن من انكار قصة حبل الرجل ودلالته
الطويلة فاعلم أن ابن عبد ربه ذكرها بطولها
في العقد الفريد غير انه نسبها الى انها وقعت
مع رجل من اليهود من اهل المدينة في عصر رسول الله
فعلم ان لا استبعاد في اصل القصة وهي من
القصص الدالة على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه
وصحة معجزاته وان ننكر ما يمكن ان يبتلى
به الملبيه فافهم ولا تنكر وقوعها
مطلقا وحقق انها مع من وقعت ومن
كان المنكر قلبه لمعجزات رسول الله على
انه اذا جاز ان تقع مع اليهودي المنكر
يجوز ان تقع مع منكر اخر والله على كل
شيء قدير وبالجملة الغرض ان القصة
ليست مختلقة انما الخلاف في انها مع
من اتفقت فقال صاحب العقد انها
اتفقت مع رجل من اليهود وقال غيره
ايضا اتفقت مع رجل من المهاجرين المنافقين
في الدين

الصفحتان الاخيرتان من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العـالمين وصـلى الله علـى محمـد والـه الطاهرين.

اما بعد: فان ابن ابـي الحديـد انكـر الـنص علـى خلافـة امير المؤمنين بعد رسول الله فاحببت ان اكتب رسالة تجمع اقرار عمر بن الخطاب بأن علياعليه السلام كان منصوصا عليـه بالخلافـة وان عمر هو الذي خالف النص وخطّـأ رسـول الله فـي نصـه عليـه وخالفه قولا وعملا وجاهر في خلافه وبأن ما اراده رسول اللهصلى الله عليه وآله من خلافة علي كان خـلاف مـا اراده الله تعـالى فلـم يوفـق لـه رسول اللهصلى الله عليه وآله وانه وفق عمر لخلافهصلى الله عليه وآله .

وتلك عدة اقرارات من عمر رواها ائمة علم الاخبار:

الإقرار الاول

ما رواه احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا عن ابن عباس واخرجه[1] ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر في صفحة ٩٧ من المجلد الثالث المطبوع بمصر، عنه قال: وروى ابن عباس قال: دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك، ثم قال: من اين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلفته يلعب مع اترابه، قال: لم اعن ذلك، انما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح[2] بالغرب على نخيلات بني فلان ويقرء القرآن، قال: يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه من الخلافة شيء؟ قلت: نعم، قال: يزعم ان

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد الجزء ١٢ صفحة ٢٠ من طبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٧٨ هج ـ ١٩٦٧ م، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

٢ ـ متح الماء كمنع نزعه. منه.

رسول اللهﷺ نص عليه؟ قلت: نعم، ويزيدك سألت ابي عما يدّعيه فقال صدق، فقال عمر لقد كان من رسول اللهﷺ في امره ذرو[١] من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يرفع في امره وقتا ما، ولقد اراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتفضت عليه العرب من اقطارها، فعلم رسول اللهﷺ أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله الا امضاء ما حتم"[٢].

---

١ ـ الذرو: اعلاء الذكر والتنويه، وكأنه يريد خبر الغدير حين رجع من حجة الوداع فلما بلغ الموضع المعروف بغدير خم نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس قام بينهم خطيبا، ثم قال: أ لست اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، فقال بعده اشارة اليه: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، منه‎ﷺ.

٢ ـ وهذا يدل على كفر عمر حيث جعل مراد الله غير مراد رسوله، ومراد رسوله غير مراد الله، لان كل ما اراده الله اراده رسوله، وامر الله وامر رسوله واحد، وطاعتهم واحدة، و قال الله: "من يطع الرسول فقد اطاع الله"، و قال تعالى: "ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله"، وقال سبحانه: "وما ينطق عن الهوى ان (هو) الا وحي يوحى"، وقال جل جلاله: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"، فكيف عمر بن الخطاب يفرق بين الله ورسوله، فكفر عمر بذلك، قال الله: "ان الذين يكفرون بالله ورسله يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اؤلئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا".

فاتلف حق علي لما احس ان النبيﷺ يريد كتابة ما يؤكد خلافته على وجه لا يبقى للمنافقين محل تأويل لما رآهم يؤلون ما قاله في حقه يوم غدير خم وغيره، فاراد التصريح بذلك حتى يرتفع الخلاف وينتظم الامر، فمنعه عمر بأقبح وجه كان، منه‎ﷺ.

ذكر هذا الخبر احمد ابن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا انتهى.

ذكر البخاري ومسلم في عدة مواضع من صحيحيهما وفيها شرح كيفية منع عمر، فمنها ما ذكره البخاري في باب النهي عن التحريم الا ما تعرف اباحته في آخر ابواب كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، قال ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما حضر النبيﷺ قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال: هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، قال عمر ان النبي غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله، واختلف اهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول اللهﷺ كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي قال قوموا عني، قال عبيد فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول اللهﷺ وبين ان يكتب ذلك الكتاب"[1].

واخرجه في باب هل يستشفع لأهل الذمة في اواخر ابواب كتاب فضل الجهاد من طريق سعيد بن جبير عن ابن

١ ـ صحيح البخاري ـ محمد بن اسماعيل البخاري، الجزء السابع صفحة ٩. باب قول المريض قوموا عني. وانظر ج ٤ ص ٣١ و ج ٥ ص ١٣٧ و ج ٨ ص ١٦١.
وصحيح مسلم ـ مسلم بن الحجاج القشيري ج ٥ ص ٧٦، وانظر مسند احمد ـ احمد بن حنبل، ج ١ ص ٣٣٤ و ص ٣٣٦.

عباس وفيه "هجر" موضع غلبه الوجع وهما بمعنى واحد. واخرجه ايضا في باب مرض النبي ووفاته في آخر كتاب المغازي وفي باب كتابة العلم من ابواب كتاب العلم ولفظه "لما اشتد بالنبيﷺ مرضه الذي مات فيه، قال ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي، فقال عمر: ان رسول الله قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله، وكثر اللغط، فقالﷺ قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع، قال ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله، انتهى.

واخرجه ايضا في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب في كتاب الجزية والموادعة، واخرجه مسلم في صحيحه في عدة مواضع اسندها عن ابن عباس قال: قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم جعل يسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كانه نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ايتوني بالكتف والدواة او اللوح والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، فقال عمر ان رسول الله يهجر.

واخرجه في كتاب الوصية في باب وصية النبي، واخرجه احمد بن حنبل في مسند جابر ان رسول الله دعى عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلوا بعده فخالف عمر بن الخطاب، قال ان النبي ليهجر، ورواه الاكثر ان الرجل ليهجر، وقال ابو ابو حامد الغزالي في "سر العالمين": "قال عمر: دعوا

الرجل فانه ليهجر"، وقال المولا يوسف الاعور الواسطي في كتابه: "واما قول عمر ان الرجل ليهجر ولا فرق بين قد غلبه الوجع وبين الهجر، اذ غلبه الوجع لا تتحقق الا بسلبه الاختيار وهو معنى الهجر".

قال القاضي عياض: معنى هجر فحش، وبالجملة رواية منعه عن الكتابة ونسبته الى الهجر موجودة في الصحاح لا ينكرها مسلم، وكذلك اغضابه لرسول الله حيث حال بينه وبين ما طلب حتى قال: قوموا عني، قال ابن ابي الحديد عند نقله لحديث ابن عباس فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله[1]، فلما كثر اللغط والاختلاف غضب رسول الله فقال: قوموا عني، لا ينبغي لنبي ان يُختلف عنده هكذا، فقاموا فمات رسول الله في ذلك اليوم، ثم قال: هذا الحديث قد اخرجه الشيخان محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما، واتفق المحدثون كافة على روايته، انتهى.

فاذا عرفت كيفية منع عمر لرسول الله من التصريح بخلافة علي باسمه فهي التي ذكرها بقوله: ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك، فاعلم ان الذي يدخل على عمر من ذلك المنع ومن ذلك القول امور:

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٦ ص ٥١.

الاول: انه ايذاء لرسول الله ﷺ حتى قال: قوموا عني، اي مبعدين عني، ولا يعقل ذلك ممن قال الله تعالى له انك لعلى خلق عظيم الا بعد شدة الاذية والغضب من ذلك المنع، ومن ذلك القول.

وقد روى ابن ابي الحديد فغضب عليهم رسول الله وقال قوموا عني[١]، وقد قال الله تعالى: "والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم"[٢]، وصح قوله ﷺ : ومن آذاني فقد آذى الله كما في الصحيحين، وقد قال الله سبحانه: "ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا"[٣].

وقال العلامة الأجهوري عن التلمساني في حاشيته على الشفا للقاضي عياض في الفصل السادس والعشرين من ابواب المعجزات ما لفظه: "ان ابا طالب حمى النبي ﷺ بقوله وفعله، وفي ذكره بالمكروه اذية للنبي ﷺ ، ومؤذيه كافر، والكافر يُقتل، انتهى موضع الحاجة من كلامه، اعني قوله: "ومؤذيه كافر" فعمر آذى رسول الله، ومن آذاه كافر، فعمر كافر بالنص والاجماع.

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٦ ص ٥١.

٢ ـ التوبة: ٦١.

٣ ـ الاحزاب: ٥٧.

الثاني: ان ذلك رد لقول رسول الله والراد عليه ـ فيما ينبغي ضلال الامة بعده ـ راد على الله، والراد على الله كافر بالاجماع، كما ان مؤذيه ﷺ كافر بالنص و الاجماع.

الثالث: ان في قول عمر: "حسبنا كتاب الله"، اسنادا للجهل او الخطأ العظيم الى رسول الله ﷺ ، لان النبي ﷺ اما جهل ولم يعرف ان في الكتاب كفاية، واراد ان يكتب كتابا لن يضلوا بعده فهو جهل بكفاية الكتاب، وعمر قد علمه، او ان رسول الله مع علمه بكفاية الكتاب يريد يكتب كتابا لن يضلوا بعده فهو خطأ عظيم بعد وجود ما به الكفاية واسناد الجهل والخطأ الى رسول الله كفر بالله ورسوله.

الرابع: انه مشاقة ومعارضة لرسول الله، ومنع له عما يريد بيانه في دين الله بالضرورة وقد قال الله عز وجل: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسائت مصيرا"[1]، وقد اعترف عمر بانه منع رسول الله من ذلك اشد المنع.

الخامس: ان فيه حكم من عمر بغير ما انزل الله تعالى من وجهين:

احدهما: قوله: "حسبنا كتاب الله".

والثاني: الحكم بعدم اعتبار قول رسول الله في هذا الحال.

---

١ ـ النساء: ١١٥.

وكلاهما زور وضلال، بل كفر، لقوله تعالى: "ومن لم يحكم بما انزل الله فاؤلئك هم الكافرون"[١]، اما انه مما انزل الله فلقوله: "ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى"[٢]، فامر رسول الله ﷺ امر الله، وحكم عمر بالمنع حكم بغير ما امر به الله على لسان رسوله.

السادس: انه نسب الى رسول الله ﷺ البريء من كل عيب ومنقصة الهجر كما في بعض الصحاح التي تقدمت او ما هو بمعناه كما في الصحاح الاخر، والنبي منزه عنه باتفاق الفريقين كما اعترف به صاحب التحفة، وقد قام الاجماع على ان من استنقص رسول الله كفر.

السابع: انه كشف عن عدم ايمانه برسول الله لأنه لم يمكّنه من حكمه من وجهين:

اولهما: حكمه باحضار الكتف والدواة.

والثاني: حكمه بكتابة ما يرفع الضلالة، وقد قال تعالى: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما"[٣]، وقد تشاجروا واختلفوا ولم يرضوا بحكم رسول الله ﷺ ، ورأى

---

١ ـ المائدة: ٤٤.
٢ ـ النجم: ٣ و ٤.
٣ ـ النساء: ٦٥.

الخلاف عمر في حديث مسلم والبخاري وغيرهما، بـل بـاقراره هو على نفسه في حديث محمد بن ابي طاهر المتقدم ذكره اولا، وقد قضى رسول الله ﷺ باحضار الكتف والدواة ليكتب ما يرفـع الضلال، فلم يؤمن عمر بقضاء رسول الله، فانتفى عنه الايمان.

الثامن: ان في قوله "غلب عليه الوجع"، او مـا فـي معنـاه، استخفاف واستهانة برسول الله، وهما كفر بالاتفاق، وقد توصـل بها في منع الحاضرين من احضار ما اراد رسول الله احضاره من الكتف والدواة فلا يمكن ان لا تكون مقصودا له كما هـو ظـاهر مـن مجمـوع القصـة، فهـو مسـتخف، ومسـتهين برسـول الله بالضرورة، و لا اجتهاد في مقابل النص اجماعا.

التاسع: ان قوله: "حسبنا كتاب الله" صريح في معارضة مـا كان سمعه من رسول الله واتفق عليه كل اهل العلم بالحديث من قوله ﷺ: "اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليَ الحوض"[1]، اذ لو كان الكتـاب كافيـا فلـم قرنه رسول الله باهل بيته وجعلهم شـركاء القـرآن فـي وجـوب

---

١ ـ - بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار ص ٤٣٣، ص ٤٣٤، قرب الاسناد- الحميري القمي ص ٧، الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٩٤، ج ٣ ص ٤٢٣، - عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٣٤ و ص ٦٨ وج ٢ ص ٦٠، كفاية الأثر- الخزاز القمي ص ٨٧، ورواه العامة في كتبهم المعروفة ومنها: - مسند احمد - الامام احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٤، ج ٣ ص ١٧، ج ٤ ص ٣٧١، سنن الدارمى - عبدالله بن بهرام الدارمي ج ٢ ص ٤٣١، سنن الترمذي - الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨..

التمسك، وحكم بعدم امكان افتراقهما، فقول عمر صريح في الاعترض والاعراض عن العترة في وجوب التمسك، واعراض وتنكيب عما علم بالضرورة من قول النبي وهو كفر بالاتفاق كما في شرح المقاصد.

العاشر: انه سبب وقوع الامة في الضلال والاختلاف الى يوم القيامة، لانه لو لم يمنع من كتابة الكتاب كانوا ممنوعين بكتابة رسول الله عن الوقوع بالضلال بنص النبي في كل طرق هذا الحديث، فعمر هو الموقع والمسبب للوقوع في الضلال بالضرورة من هذا الحديث المتواتر، فيلحقه اثم ذلك الضلال، و وزر تلك الآثام الى يوم القيام.

الحادي عشر: انه حيث علم انه يريد نصب علي ومع ذلك فعل ما فعل، ومنعه من ذلك، فهو عناد ومعاندة للنبي، وهذا بحكم المحاربة لله ولرسوله، والسعي بالفساد في الدين، قال الله تعالى: "الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع ايدهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض"[1]، قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ما لفظه: "فاول تنازع في مرضه صلى الله عليه فيما

---

١ ـ المائدة: ٣٣.

رواه محمد بن اسماعيل البخاري..[1] وذكر الحـديث فعمـر اول من سبب الاختلاف والافتراق والفساد في امة محمد واراد ذلك.

١ ـ الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٧.

الثاني من اقرارات عمر

ما حكاه ابن ابي الحديد في المجلد الثالث في جزء ١٢ في صفحة ١٠٥، قال: روى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال: اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما، فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت: يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته، فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، فلحقته فقال: يابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا انه استصغره قومه، فقلت في نفسي هذه شر من الاولى، فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين أمَراه ان يأخذ برائة من صاحبك، فأعرض عني واسرع، فرجعت عنه.

اقول: قد عرفت مَن ظلمه، انما ظلمه الذي حال بين رسول الله ﷺ وبين التصريح بأسم امير المؤمنين، وكتابة الكتاب الذي لن يظلوا بعده ابدا، والذي قال يوم نصبه رسول الله بغدير خم: "وَالله لان مات رسول الله كل هذا تحت قدمي"، سمعه حذيفة يقول لصاحبه الاول وهما في الخيمة، وحذيفة خلف الخيمة.

الثالث من اقرارات عمر

ما ذكره ابن ابي الحديد[1] في الجزء ١٢ من المجلد الثالث صفحة ١٠ قال: وروى عبد الله بن عمر قال: كنت عند ابي يوما وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر فقال: من اشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان، فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس، فقال عمر: قد جائك الخبير، من اشعر الناس يا عبد الله؟ قال: زهير بن ابي سُلمى، قال: فانشدني ما تستجيده له، فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم
طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا
مرزؤون بهاليل اذا جهدوا
يُحسدون على ما كان من نعم
لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٥١.

فقال عمر: والله لقد احسن، وما أرى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس: وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا، قال يابن عباس أتدري ما منع الناس منكم؟ قال: لا يا امير المؤمنين، قال: لكني ادري، قال: ماهو يا امير المؤمنين؟ قال: كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفا، فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت، فقال ابن عباس: أيميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع؟ قال: قل ما تشاء، قال: اما قول امير المؤمنين ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم: "ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم"[1]، واما قولك كنا نُجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة، لكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ﷺ الذي قال الله تعالى: "وانك لعلى خلق عظيم"[2]، وقال له: "واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين"[3]، واما قولك "فان قريشا اختارت"، فان الله تعالى يقول: "وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة"[4]، وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت واصابت، فقال عمر: على رسلك يابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا

١ ـ محمد: ٩.

٢ ـ القلم: ٤.

٣ ـ الشعراء: ٢١٥.

٤ ـ القصص: ٦٨.

في امر قريش لا يزول، وحقدا عليها لا يحول، فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش، فان قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا"[1]، واما قولك: حقدا "فكيف لا يحقد من غصب شيئه، ويراه في يد غيره، فقال عمر: اما انت يابن عباس فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به، فتزول منزلتك عندي، قال: وماهو يا امير المؤمنين؟ اخبرني به، فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه، وان يك حقا فان منزلتي عندك لا تزول به، قال: بلغني انك لا تزال تقول اُخذ هذا الامر منا حسدا وظلما، قال: اما قول امير المؤمنين "حسدا" فقد حسد ابليس ادم فاخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، واما قولك: "ظلما" فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو، ثم قال: يا امير المؤمنين أ لم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله؟ واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله؟ فنحن احق برسول الله من سائر قريش، فقال عمر: قم الان فارجع الى منزلك، فقام فلما ولى هتف به عمر: ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك، فالتفت ابن عباس فقال: ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله ﷺ، فمن حفظه فحظ نفسه حفظ، ومن اضاعه فحق نفسه اضاع، ثم

---

١ ـ الاحزاب: ٣٣.

مضى، فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رأيته لاحى احدا قط الا خصمه، انتهى.

قال ابن ابي الحديد[1]: ووقعت لهعليه السلام يعني علياعليه السلام في بعض الكتب على خطبة من جملتها: "ان قريشا طلبت السعادة فشقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهدى فضلت، أ لم يسمعوا ويحهم قوله تعالى: "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم"[2]، فأين المعدل والنزع عن ذرية الرسول الذين شيّد الله بنائهم، واعلى رؤسهم فوق رؤسهم، واختارهم عليهم، الا ان الذرية أفنان وانا شجرتها، ودوحة وانا ساقها، واني من احمد بمنزلة الضوء من الضوء، كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر، وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر، اشباحا عالية، لا اجسام نامية، ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة، ملك مقرب، او نبي مرسل، او عبد امتحن الله قلبه للايمان، فاذا انكشف لكم سر، او وضح لكم امر، فاقبلوه، والا فاسكتوا تسلموا، وردوا علمه الى الله، فانكم في اوسع مما بين السماء والارض..".

فانظر الى قولهعليه السلام: شقيت وهلكت وضلت.

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣ ص ١٠٥.
٢ ـ الطور: ٢١.

الرابع من اقرارات عمر

ما ذكره ابن ابي الحديد في الجزء ١٢ من المجلد الثالث في صفحة ١١٤ قال: "روى ابن عباس قال: خرجت مع عمر الى الشام في احدى خرجاته فانفرد يوما يسير على بعيره، فابتعد فقال لي: يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك، سألته ان يخرج معي فلم يفعل، ولم ازل اراه واجدا، ففيم تظن موجدته؟ قلت: يا امير المؤمنين انك لتعلم، قال: اظنه لا يزال كئيبا لفوات الخلافة، قلت: هو ذاك، انه يزعم ان رسول الله اراد الامر له، فقال: يا ابن عباس واراد رسول الله ﷺ الامر له، فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ ان رسول الله ﷺ اراد امرا واراد الله غيره، فنفذ مراد الله، ولم ينفذ مراد رسوله، أو كل ما اراد رسول الله كان؟! انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يُسلم".

اقول: لا يريد رسول الله امرا من امور الدين الا ان يريده الله، فلا يأمر الا بأمر الله، و لا ينطق الا عن الله، فاذا اقر عمر بان رسول الله اراد خلافة علي من بعده فهو عين ارادة الله، لكن الارادة تكليفية لا تكوينية، فاذا امر بشيء فهو امر الله، واذا نهى عن شيء فهو نهي الله،، فمن أطاع فله اجر المطيع، ومن عصى

فله عقاب العاصي، ولو كان الامر كما قال عمر لكان لكل عاص ان يقول اراد رسول الله منا ترك الزنا - مثلا - لكن الله لم يُرد، وهكذا..

"ما هكذا تورد يا سعد الابل".

ان عمر يمر على وجهه في الكلام ولا يدري ما يدخل عليه، فانه نسب في هذا الكلام الى رسول الله ﷺ انه يريد ان يعمل في الدين ما لا يريده الله، وان عمر اراد ما اراده الله، ورسول الله لا يريد ما اراد الله، فارادة رسول الله مخالفة لارادة الله، وارادة عمر موافقة لارادة الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وبالضرورة ان ارادات رسول الله هي ارادة الله، وكل ما اراده رسول الله اراده الله، من كره ارادة رسول الله فقد كره ارادة الله وعصاه وشقي وهلك وضل، كما نص عليه امير المؤمنين في خطبته المتقدمة.

الخامس من اقرارات عمر

وتصريحه بان المهاجرين الاولين يعني نفسه واصحابه هم الذين صرفوها عنه بادئ بدء.

اخرج ابو جعفر محمد بن حبيب في أماليه الحديث بذلك، وحكاه ابن ابي الحديد[1] عنه في الجزء ١٢ من المجلد الثالث صفحة ١١٥، قال: "وقد روي عن ابن عباس ايضا قال: دخلت على عمر يوما فقال يا ابن عباس: لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء، قلت: من هو؟ فقال: هذا ابن عمك، يعني عليا، قلت: وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين؟ قال: يرشح نفسه بين الناس بالخلافة، قلت: وما يصنع بالترشح؟ وقد رشحه رسول الله ﷺ لها فصُرفت عنه، قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه، وقد كمل الآن، أ لم تعلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين، قلت: يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم مازالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام، ولكنهم يعدونه محروما مجدودا، فقال: أما انه سيليها

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٨٠.

بعد هياط ومياط[١]، ثم تزل فيها قدمه و لا تقضى منه اربه ولتكونن شاهد ذلك يا عبد الله، ثم تبين الصبح لذي عينين، وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتني اراكم بعدي يا عبد الله، ان الحصر محرمة وان دنياك كظلك، كلما هممت به ازداد عنك بعدا، نقلت هذا الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب" انتهى كلام ابن ابي الحديد.

اما نسبة الرياء والحرص الى عليعليه السلام فهو من اقبح الافتراآت التي يكذبها الله عز وجل بقوله تعالى: "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"[٢]، فهو طاهر مطهر من كل دنية، وهو من رسول الله بمنزلة الضوء من الضوء، وهو ولي الله الذي قال الله تعالى: "انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون"[٣]، وهو رباني هذه الامة، لكن ابن الخطاب يقيس غيره على نفسه، واما قوله: ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين، فجهل صرف، وقد بُعث عيسىعليه السلام وهو في المهد كما نص به

---

١ ـ الهياط: الدنو، والمياط: التباعد، انظر العين للخليل بن احمد ج ج٤ ص٧٦. وقال في ج ٧ ص ٤٦٤: الهياط: المزاولة، والمياط: الميل. ويقال ارادوا بالهياط الجلبة والصخب، وبالمياط التباعد والتنحي والميل.

٢ ـ الاحزاب: ٣٣.

٣ ـ المائدة: ٥٥.

القرآن[1]، لكن ابن الخطاب يمر على وجهه في الكلام و لا يدري ما يدخل عليه منه، واما قوله و لا يقضي منها اربه، فكلام صحيح فانه اسس سبب ذلك، ورشح معاوية بن ابي سفيان لمعارضة علي، اذا ولي الخلافة، وجعلها شورى ايضا لذلك، حتى يطمع بها كل اؤلئك، ولذا لم يبايع بعض اهل الشورى عليا، ومن بايع نكث، كل ذلك من تأسيسات عمر، ورتب الامر على وجه لا يتم لأحد بعده، وقد عرف ذلك اهل الحجى، واهل العلم باحوال المهاجرين الاولين.

---

١ ـ قال تعالى:" فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا × قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " مريم: ٢٩، ٣٠.

السادس من اقرارات عمر

ما رواه ابو بكر الانباري في أماليه، حكاه عنه ابن ابي الحديد[1] في الصفحة المذكورة اعني صفحة ١١٥ من المجلد الثالث قال: "ان علياعليه السلام جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عرّض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب، فقال عمر: حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعدُ اقضى الامة، وذو سابقتها، وذو شرفها، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا امير المؤمنين عنه؟ قال: كرهناه على حداثة السن، وحبه بني عبد المطلب".

ثم قال ابن ابي الحديد[2] بلا فصل: "قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد وقد قرأت عليه هذه الاخبار، فقلت له: ما اراها الا تكاد تكون دالة على النص، ولكني استبعد ان تجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله على شخص بعينه، كما استبعد ناس من الصحابة على رد نصه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين، فقال رحمه الله : ابيت

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٨٢.

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٨٢.

الا ميلا الى المعتزلة، ثم قال: ان القوم لم يكونوا يذهبون الى انها من معالم الدين، وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلاة والصوم، و لكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية، ويذهبون ويرون ان هذا مثل تأمير الامراء، وتدبير الحروب، وسياسة الرعية، وما كانوا بهذا الامر وامثال هذا من[1] مخالفي نصوصهﷺ اذا رأوا المصلحة في غيرها، الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة[2]، ولم يخرجا، لما رأيا ان في مقامهما مصلحة[3] للدولة والملة، وحفظا للبيضة، ودفعا للفتنة، وقد كان رسول اللهﷺ يُخالف وهو حي في امثال ذلك، فلا يُنكره، ولا يرى به بأسا، أ لست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على ان يُحارب قريشا فخالفته الانصار، وقالت ليس الرأي في نزولك هذا المنزل فاتركه، وانزل في منزل كذا فرجع الى

---

١ ـ كيف لا يكونوا من مخالفي نصوصه، ولا يأمر الرسول الا عن امر الله العالم بالمصالح والعواقب، و لا اجتهاد في مقابل النص، ويكونوا هؤلاء اعرف من الله ورسوله بالمصالح، لكن حب الرياسة يدعوهم الى المخالفة، منه دام ظله.

٢ ـ جهز رسول اللهﷺ جيشا وامره بالتوجه الى مؤته وجعل اسامة بن زيد اميرا عليه، وفي الجيش ابو بكر وعمر.. انظر شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٩٦ و كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٠ ص ٥٧٦.

٣ ـ انما كان في مقامهما الغدر، والمحادة لله ولرسوله، وايقاع الاسلام في الضلال الى يوم القيامة، لان رسول الله لما رآهم تخلفوا عن جيش اسامة لما علموا انه قد ثقل مرضه اراد ان يكتب كتابا في خلافة علي حتى لا يضلوا بعده، فمنعوه من ذلك ونسبوه الى الهجر، وفي ذلك اساس الضلال، واساس كل الفتن، فأين المصلحة للدولة والملة؟ يا شافاك الله، منه دام ظله.

آرائهم، وهو الذي قال[1] للأنصار عام قدم الى المدينة: "لا تؤبروا النخل" فعملوا على قوله، فحالت نخلهم في تلك السنة ولم تثمر، حتى قال لهم: "انتم اعرف بأمر دنياكم وانا اعرف بأمر دينكم"، وهو الذي اخذ الفداء من اسارى بدر، فخالفه عمر، فرجع الى تصويب رأيه، بعد ان فات الامر وخلص الاسرى ورجعوا الى مكة، وهو الذي اراد ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة فيرجعوا عنه، فأبى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة ذلك، وخالفاه، فرجع الى قولهما، وقد كان قال لابي هريرة: "اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا قلبه دخل الجنة"، فخرج ابو هريرة فأخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع الى الارض وقال: لا تقلها فانك ان قلتها يتكلوا عليها ويدعوا العمل، فاخبر ابو هريرة رسول الله ﷺ بذلك، فقال: لا تقلها، وخلهم يعملون، فرجع الى قول عمر.

وقد اطبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك، كأسقاطهم سهم ذوي القربى[2]، واسقاطهم سهم المؤلفة قلوبهم، وهذان الامران أدخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا بآرائهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب والسنة، كحد الخمر فانهم عملوه

١ ـ هذا حديث موضوع، منه.

٢ ـ انما اسقطوا سهم ذوي القربى حتى لا تميل الناس اليها ويبقون في فقرهم، منه.

اجتهادا ولم يحد رسول الله ﷺ من شارب الخمر، قد شربها الجمع الغفير في زمانه بعد نزول اية التحريم[١]، ولقد كان اوصاهم في مرضه أن اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب فلم يُخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر، وعملوا في ايام ابي بكر برأيهم في ذلك باستصلاحهم، وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم[٢] من المصلحة، ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى اقتدى بهم الفقهاء ومن بعدهم، فرجّح كثير منهم القياس على النص، حتى استحالت الشريعة، وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة، الى ان قال: والقوم الذين كانوا قد غلب على ظنهم ان العرب لا تطيع علياعليه السلام، فبعضها للحسد، وبعضها للوتر والثار، وبعضها لاستحداثهم سنه، وبعضها لاستطاعته عليهم ورفعه عنهم، وبعضها كراهية اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد، وبعضها للخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله، وبعضها لرجاء تداول قبائل العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه، فيكون رجاء كل حي لوصولهم اليها ثابتا مستمرا، وبعضها يُبغضه لبغضهم من قرابة رسول الله ﷺ ، وهم

---

١ ـ قوله تعالى: "يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون" المائدة ـ ٩١.

٢ ـ وكيف يعملون بظنهم وبرأيهم ودين الله لا يدرك بالعقول، منه.

المنافقون من الناس، ومن في قلبه زيغ من أمر النبوة، فاصفقها الكل اصفاقا واحدا على حرف الامر لغيره، فقالوا[١] رؤساؤهم بأنا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه وتتركه، وتأولوا عند انفسهم النص، و لا ينكروا[٢] النص، وقالوا انه لنص، ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب، والنص قد يُترك لاجل المصلحة الكلية، واعانهم على ذلك مسارعة الانصار وادعائهم الامر واخراجهم سعد بن عباده من بيته وهو مريض لينصبوه خليفة، زعموا، واختلفوا واختلط الناس، وكثر الخبط، وكادت الفتنة ان يضطرم نارها، فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر، وكانت فلتة كما قال قائلهم، وزعموا انهم اطفاؤا بها نائرة الانصار، فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يتعرض فقد كفاهم امر نفسه، ومن قال سرا او جهرا ان فلا، قد كان رسول الله ﷺ ذكره او نص عليه، او أشار اليه، اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة الفتنة واعتذروا عنده ببعض ما تقدم، اما انه حدث السن، او تبغضه العرب لأنه وترها، وسفك دمائها، او لأنه صاحب زهو وتيه، أو كيف تجتمع النبوة والخلافة في مفرش واحد، بل قد قالوا في العذر ما هو اقوى من هذا وآكد، قالوا: ابو بكر اقوى على هذا الامر منه، لا سيما وعمر يعضده ويساعده، والعرب

---

١ ـ كذا في المخطوطة، وهي على لغة اكلوني البراغيث.

٢ ـ كذا، والصحيح: و لا ينكرون.

تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ مجـرب للامـور، لا يحسده احد، و لا يحقد عليه احد، و لا يبغضه احد، وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على الناس بشرفه، و لا ذي قربى مـن رسول الله فيُدل بقربه، ودع ذا كله فانه فضل مستغنى عنه، قالوا: ولو نصبنا عليا ارتد الناس عن الاسلام، وعـادت الجاهليـة كمـا كانت، فايما صح في الدين، الوقـوف مـع الـنص المفضـي الـى ارتداد الخلق ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل بمقتضى الاصلح واستبقاء الدين واسـتدامة العمـل بالـدين وان كـان فيـه مخالفة النص، قالرحمه الله : وسكت الناس عن الانكار لانهم متفرقين، ومنهم من هو مبغض شانىء لعليعليه السلام ، فالذي تـم مـن صـرف الامر عنه قرة عينه وبرد فؤاده، ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما رأى بعض[1] من الصحابة قد اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك ـ خـلاف الـنص مـن رسـول اللهصلى الله عليه وآله ـ بنسخ ما قد كان سمعه من النص على امير المؤمنينعليه السلام ، سـيما ما رواه ابو بكر من قول النبيصلى الله عليه وآله : "الائمة من قريش" فـان كثيـرا من الناس توهموا انه ناسخ للنص الخاص، وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش، من اي بطون قريش كان، فانه يكون اماما، و أكد ايضا في نفوسهم رفـض الـنص الخـاص مـا سمعوه من قول رسول اللهصلى الله عليه وآله : "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند

---

١ ـ كذا، والصحيح: بعضا.

الله حسن"، وقوله: "سألت الله ان لا يجتمع امتي على ضلال فاعطانيها"، فاحسنوا الظن بعاقدي البيعة، وقالوا هؤلاء اعرف بأغراض رسول الله من كل احد فامسكوا، وكفوا عن الانكار، ومنهم فرق اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام، واتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، فهؤلاء مقلدة لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون، وهم مع امرائهم، وولاتهم، لو اسقطوا عنهم الصلاة الواجبة لتركوها، فلذلك امحق النص، وخفي ودرس، وقويت كلمة العاقدين لبيعة ابي بكر، وقوها زيادة على ذلك اشتغال علي عليه السلام وبني هاشم برسول الله، واغلاق بابهم عليهم، وتخليتهم الناس يعملون ما شاؤا واحبوا من غير مشاورة وغير مشاركة لهم فيما هم فيه، لكنهم ارادوا استدراك ذلك بعدما فات، وهيهات الفايت رجعة له، واراد علي عليه السلام بعد ذلك نقض البيعة فلم يتم له ذلك، وكانت العرب لا ترى الغدر ولا تنقض البيعة، صوابا كانت او خطأ، وقد قالت له الانصار وغيرها: ايها الرجل لو دعوتنا الى نفسك قبل البيعة لما عدلنا بك احدا، ولكنا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة بعد وقوعها.

قال النقيب رحمه الله : ومما جرّءَ عمر على بيعة ابي بكر، والعدول عن علي عليه السلام مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه وآله في امره، انه انكر على الرسول امورا اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله انكاره، بل رجع في كثير منها اليه، واشار عليه بامور كثيرة نزل

القرآن فيها بموافقته، فاطمعه ذلك في الاقدام على اعتماد كثير من الامور التي كان يرى فيها المصلحة، مما هي على خلاف النص، و ذلك نحو انكاره في الصلاة على عبد الله بن أُبي المنافق، وانكاره فداء اسارى بدر، وانكاره عليه تبرج نسائه للناس، وانكاره قضية الحديبية، وانكاره امان العباس لابي سفيان بن حرب، وانكاره واقعة ابي حذيفة بن عتبة، وانكاره امرهﷺ بالنداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة، وانكاره امره اصحابه بذبح النواضح، وانكاره على النساء بحضرة رسول الله هيبتهن له دون رسول اللهﷺ ، الى غير ذلك من امور كثيرة يشمل عليها كتب الحديث، ولو لم يكن الا انكاره قول رسول الله في مرضه ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لا تضلون بعده، وقوله ما قال، وسكوت رسول اللهﷺ عنه، واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول القول ما قال رسول اللهﷺ ، وبعضهم يقول القول ما قال عمر، فقال رسول اللهﷺ وقد اكثر اللغط وعلت الاصوات: قوموا عني، فما ينبغي لنبي ان يكون عنده.... التنازع فهل بقي للنبوة مزية او فضل؟ اذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين، وميل المسلمين بينهما، فرجح قوم هذا وقوم هذا، أ فليس ذلك دال على ان القوم سووا بينه وبين عمر، وجعلوا القولين مسألة خلاف ذهب كل فريق منهم الى نصرة واحد منهما، كما يختلف

اثنان من عرض المسلمين في بعض الاحكام، فينصر قوم هذا وينصر ذاك اخرون، فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف يُنكر منه ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها، ويعدل عن النص، ومن الذي كان يُنكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول في وجهه غير خايف من الانكار ولا انكر عليه احد لا رسول الله ولا غيره، وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة، واقطع واشفع.

قال النقيب: على ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا واجوبة، وذلك لأنه قال لقوم عرّضوا له بحديث النص: ان رسول الله رجع عن ذلك باقامة ابا بكر في الصلاة مقامه، واوهمهم ان ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافة، وقال يوم السقيفة أيكم تطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدّمهما رسول الله في الصلاة، ثم أكّد ذلك بان قال لابي بكر وقد عرض عليه البيعة: انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها، شدتها ورخائها، رضيك لديننا أ فلا نرضاك لدنيانا، ثم عاب عليا عليه السلام بخطبته بنت ابي جهل واوهم ان رسول الله كرهه لذلك، ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص، فروى حديثا افتعله واختلقه على رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول: ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء، انما وليي الله وصالح المؤمنين، فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله صلى الله عليه وآله "من كنت مولاه فهذا مولاه".

قلت للنقيب: ايصح النسخ في مثل هذا؟ ليس هـذا نسـخا للشيء قبل تقضي وقت فعله؟ فقال سبحان الله! من اين تعـرف العرب هذا؟ وانى لها ان تتصـوره فضـلا عـن ان يُحكـم بعـدم جوازه، وهل يفهم حذاق الاصوليين هـذه المسـالة، فضـلا عـن حمقى العرب، هؤلاء قوم ينخدعون بـأدنى شـبهة، ويسـتمالون باضعف سبب، وتبنـى الامـور معهـم علـى ظـواهر النصـوص، واوائل الادلة، وهم اصحاب جُمل وتقليـد، لا اصـحاب تفصـيل ونظر.

قال رحمه الله : ثم أكد حسن ظن الناس بهم انهم اطلقوا انفسـهم عن الاموال، وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفهـا، وسـلكوا مسـلك الرفض لزينتها، والرغبة عنها، والقناعة بالطفيف النزر منها، واكلوا الخشن، ولبسوا الكرابيس، ولما القت اليهم الـدنيا افـلاذ كبـدها وفّروا الاموال على الناس وقسموها بيـنهم، ولـم يتدنسـوا منهـا بقليل ولا كثير، فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس، وحسنت فيهم الظنون، وقال من كان في نفسه شبهة مـنهم، او وقفـة فـي امرهم، لو كان هؤلاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لهادنوا اهل الدنيا، ولظهر عليهم الميل اليهـا، والرغبـة فيهـا والاسـتيثار بهـا، وكيف يجمعون على انفسهم بين مخالفـة الـنص وتـرك لـذات الدنيا ومآربها، فيخسروا الدنيا والاخـرة، وهـذا لا يفعلـه عاقـل، والقوم عقلاء ذوا الباب واراء صحيحة، فلم يبق عند احـد شـك

في امرهم و لا ارتياب بفعلهم، وبنيت العقايد على ولايتهم، وتصويب افعالهم، ونسوا لذة الرياسة، وان اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون الى المآكل والمشارب والمناكح، وانما يريدون الحكم والرياسة ونفوذ الامر كما قال الشاعر:

وقد رغبت عن لذة المال انفس
وما رغبت عن لذة النهي والامر

قال رحمه الله : والفرق بين الرجلين و بين الثالث، ما أُصيب الثالث وقُتل تلك القتلة، وخلعه الناس، وحصروه وضيقوا عليه، بعد ان توالى انكارهم افعاله، وجبهوه في وجهه، وفسقوه، وذلك لانه استأثر هو واهله بالاموال وانغمسوا فيها، واستبدوا بها، فكانت طريقته وطريقتهم مخالفة لطريقي الاولين، فلم تصبر العرب على ذلك، ولو كان عثمان سلك طريق عمر في الزهد، وجمع النفس، وردع الامراء والولاة عن الاموال، وتجنب استعمال اهل بيته، و وفر اعراض الدنيا وملاذها وشهواتها على الناس، زاهدا فيها، تاركا لها معرضا عنها، لما ضره شيء قط، و لا انكر عليه احد قط، ولو حول الصلاة من الكعبة الى بيت المقدس، بل لو اسقط عن الناس احد الصلوات الخمس واقتنع منها بأربع، وذلك لان همم الناس مصروفة الى الدنيا والاموال، فاذا وجدوها سكتوا، واذا فقدوها هاجوا واضطربوا، أ لست ترى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قسم غنائم هوازن على المنافقين وعلى

اعدائه الذين يتمنون قتله وموته وزوال دولته، فلما اعطاهم احبوه اما كلهم او اكثرهم، ومن لم يحبه منهم بقلبه جامله وداراه، وكف عن اظهار عداوته، والاجلاب عليه، ولو ان علياعليه السلام صانع اصحابه بالمال، واعطاه الوجوه والرؤساء لكان امره الى الانتظام والاطراد اقرب، لكنه رفض جانب التدبير الدنيوي، و آثر لزوم الدين، وتمسك بأحكام الشريعة، والملك أمر آخر غير الدين، فاضطرب عليه اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه.

وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته عن النقيب ابي جعفررحمه الله ، ولم يكن امامي المذهب، و لا كان يبرىء من السلف الصالح، و لا يرتضي قول المسرفين من الشيعة، ولكنه كلام اجراه على لسانه البحث والجدل بيني وبينه، على ان العلوي لو كان كراميا لا بد ان يكون عنده نوع من تعصب وميل على الصحابة وان قل، انتهى كلام ابن ابي الحديد عامله الله بعدله.

والذي هو اقرح لقلبه وصرح عقيدته الفاسدة ما قاله ابو حامد الغزالي في باب المقالة الرابعة وهي في ترتيب الخلافة وهل هي بالنص، والحجة على خلافة الوصي وبطلان خلافة غيره، بما لفظه بحروفه: "لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبتهصلى الله عليه وآله يوم غدير خم باتفاق

الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقال عمر: بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مولى، فهذا تسليم رضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى، وقعقعة الرايات، واشتباك اردحام الخيول، وفتح الامصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون، ولما مات رسول الله ﷺ قال قبل وفاته: ايتوني بدواة وبياض لازيل عنكم اشكال الامر، واذكر لكم من المستحق لها بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فانه ليهجر، الى آخر كلامه، فالذي حمله على هذه الجرائة التي تكاد السماوات تنفطر منها، وتنشق الارض، وتهد الجبال هدا، شدة حبه للرياسة، وبغضه لامير المؤمنين، فضاق به الخناق، وعرف انه ان لم يسلك هذا المسلك الوعر الذي يُغضب رسول الله ويسكته، يتم الامر لعلي على وجه لا يمكن لاحد معارضته فيه، وكذلك رسول الله ﷺ ضاق به الخناق، حتى طلب الدواة والكتف ليكتب ما لا يمكن المناقشة فيه حيث انه رئاهم يتأولون ما قاله في خطبته في يوم الغدير، وعرف تعاقدهم على خلافه في ذلك، فجهز جيش اسامة، وامرهم ان يخرجوا مع الجيش حتى لا يبقى معارض لامير المؤمنين عند وفاته ﷺ، و يصفوا الامر

لامير المؤمنين فرآهم انهم خطوا لذلك لما عرفوا اشتداد مرضه، فتخلفوا عن جيش اسامة، وطرق المدينة بعضهم ليلا، فقال ﷺ : طرق المدينة شر عظيم، فلما اصبحوا جاؤا الى عيادته فقال: ألم اقل جهزوا جيش اسامة، لعن الله من تخلف عن جيش اسامة، فقالوا: ما كنا نسأل الركبان عنك يا رسول الله، فقال: ايتوني بكتف ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، لما عرف انهم لا ينصرفون مع اسامة ويبقون في المدينة ينتظرون موته، واغتصاب مقام امير المؤمنين اذ لم يبق لرسول الله حيلة الا ان يكتب ذلك في كتاب لا يأتيه الباطل، فلما سمعوا ذلك من رسول الله ضاقت بهم الدنيا، فتقدم عمر الى منعه باقبح الوجوه واشنعها كما عرف، وما زال رسول الله ﷺ يتجرع من هذا الفض الغصص، ويشرب منه الرنق، كما عرفت من انكاراته على رسول الله ﷺ ، ورسول الله يسكت عنه تكرما كما عادته مع امثاله من جهال قومه، وكل الصحابة تعرف عمر بالفضاضة والغلظة، حتى قال طلحة لابي بكر: "ما تقول لربك اذ وليت علينا فضا غليظا"، وما رئي الا طائشا او مستطيرا في جميع احواله، وقد اعترف صاحبه طوعا ان له شيطانا يعتريه عند غضبه فما قولك في عمر فان له شياطين، وهو المعروف بالجد والعجلة والمشهور بالفضاضة والغلظة، فهو على التحقيق مجاهر في الرد على رسول الله ﷺ ، ومحارب له حربا اقتصاديا ومن جملة قوله

يوما والناس عنده: والله ما ادري أ خليفة انا ام ملك؟ فان كنت ملكا فقد ورطت في امر عظيم.

ومن غباوته ما رواه[١] مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة البقرة في اثني عشر سنة، فلما ختمها نحر جزورا.

وروى[٢] ابن سيرين: ان عمر في آخر ايامه اعتراه نسيان كان ينسى عدد ركعات الصلاة، فجعل امامه رجلا يلقنه، فاذا اومأ اليه ان يقوم او يركع فعل.

قال احمد بن تيمية: ولعمر غلطات، واي غلطات.

اقول: ومنها: تأخيره المقام الى موضعه اليوم، وكان ملصقا بالبيت.

ومنها: اسقاط سهم ذوي القربى، حتى لا يبقى في ايديهم شيء من المال ترغب الناس اليهم من جهته، وهو الوجه في غصب فدك من فاطمة عليها السلام.

ومنها: انه خطب فقال: لا ينبغي ان امرأة تجاوز صداقها صداق نساء رسول الله صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها، فقامت اليه امرأة فقالت: والله ما جعل الله ذلك لك، انه تعالى يقول: "وان

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٢ ص ٦٦. والدر المنثور للسيوطي ج ١ ص٢١.وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٤ ص ٢٨٦.

٢ ـ كنز العمال للمتقي الهندي ج ٨ ص ٢٩٤ برقم ٢٢٩٨٤. والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج ٣ ص ٢٨٦.

آتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا"[١]، فقال عمر: الا تعجبون من امام أ خطأ وامرأة اصابت، ناضلت امامكم فنضلته.

اقول: انما العجب من دعواك الامامة وانت لا تعرف من الدين موضع قدمك.

وكان يعس ليلة فمر بدار فسمع فيها صوتا، فارتاب وتسور، فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر، فقال يا عبد الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته؟ فقال لا تعجل يا امير المؤمنين، ان كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلاث، قال الله تعالى: "ولا تجسسوا"[٢] وقد تجسست، وقال: "واتوا البيوت من ابوابها"[٣]، وقد تسورت، وقال: "اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها"[٤]، وما سلمت، فقال: هل عندك من خير ان عفوت عنك، قال: نعم، والله لا اعود، فقال: اذهب فقد عفوت عنك.

وقرء يوما في المسجد حتى انتهى الى قوله تعالى: "وفاكهة وابا"[٥]، فقال: ما الاب؟ ثم قال: ان هذا لهو التكلف، وما عليك يا ابن الخطاب ان لا تدري ما الاب؟

---

١ ـ النساء: ٢٠.

٢ ـ الحجرات: ١٢.

٣ ـ البقرة: ١٨٩.

٤ ـ النور: ٢٧.

٥ ـ عبس: ٣١.

ومنها قوله على رؤوس الملأ: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ انا انهى عنهما واعاقب عليها، وهذا لفظ قبيح لو صح، فكيف اذا فسد؟ لانه ليس ممن يشرع فيقول هذا القول، و لأنه يوهم مساواته الرسول في الامر والنهي، وان اتباعه اولى من اتباع الرسول.

ومنها: انه أمر برجم حامل، فنهاه معاذ بن جبل، وقال: ان يكن لك عليها سبيل، فلا سبيل لك على ما في بطنها، فرجع عن حكمه، وقال: لولا معاذ لهلك عمر[1]، ومن يجهل هذا المقدار كيف يصح ان يكون اماما؟

ومنها: انه أمر برجم المجنونة فنهاه امير المؤمنين وقال: ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق، فقال عند ذلك: لولا علي لهلك عمر[2].

ومنها: انه كان يتلون في الاحكام، حتى روي انه قضى في الحد سبعين قضية، وروي مائة قضية.

ولو اردنا استقصاء غلطاته وفضاضاته وجهله حتى بظواهر الشرعية التي لا تخفى على البسطاء لطال بنا المقام، والغرض من هذه الرسالة بيان وضوح النص على امير المؤمنين، حتى لم

---

١ ـ المبسوط للسرخسي ج ٦ ص ٤٤، السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٤٣.

٢ ـ رويت القضية (دون ذيلها) في مجاميع العامة كثيرا ومنها: مسند احمد لاحمد بن حنبل ج ١ ص ١٤٠ و ص ١٥٥ و سنن ابي داود لابي داود الاشعث السجستاني ج٢ ص٣٣٩.والمستدرك للحاكم النيسابوري ج ١ ص ٢٥٨. و ج٢ ص ٥٩.

يمكن لعمر انكاره، وأقر به مرات عديـدة حتـى تكـون الحجـة على من انكر النص ابلغ وابلـج، ويكـون الانكـار لخلافـة اميـر المؤمنين من اوضح اقسام الكفـر بهـا والجحـود لهـا، والله ولـي المؤمنين، وعدو الكافرين.

حررها مؤلفها الراجي فضـل ربـه ذي المـنن ابـو محمـد الحسن المعروف بالسيد حسن صدر الدين الموسوي الكـاظمي عفى الله عنه.

في غرة ربيع الأول

سنة ١٣٣٨

ومن اللطائف ان رجلا من علماء اهل السنة قال: كيف تقولون فيما لا يمكن انكاره من فتوحات الشيخين، وبالخصوص عمر بن الخطاب، فانه الذي فتح اكثر البلاد. فقلت له: ان الفتوحات لا تدل على شيء، لان البخاري اسند في صحيحه عن رسول الله ﷺ انه قال: ان الله لينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم، اي لا ايمان لهم، فلا يدل الفتح على ايمان الفاتح من حيث انه فاتح، فلعله ممن لا خلاق له، فمن اراد ان يُثبت لعمر فضلا وجلالة عند الله من باب انه فاتح خصم بقول رسول الله: ان الله لينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم، وانسد عليه الاستدلال بكثرة الفتوحات فكأنه القم حجر.

تنبيه

ربما يسبق الى الذهن انكار قصة حبل الرجل ودالته الطويلة، فاعلم: ان ابن عبد البر ذكرها بطولها في العقد الفريد، غير انه نسبها الى انها وقعت مع رجل من اليهود من اهل المدينة في عصر رسول الله، فعُلم ان لا استبعاد في اصل القصة، وهي من القصص الدالة على صحة نبوة رسول الله ﷺ وصحة معجزاته، وان منكرها يمكن ان يبتلى بهذه البلية فافهم. و لا تنكر وقوعها مطلقا وحقق انها مع مَن وقعت و مَن كان المنكر في قلبه لمعجزات رسول الله، على انه اذا جاز ان تقع مع اليهودي المنكر، يجوز ان تقع مع منكر آخر، والله على كل شيء قدير، وبالجملة الغرض ان القصة ليست مختلقة، انما الخلاف مع من اتفقت، مع رجل من اليهود؟ وقال غيره: انها اتفقت مع شيخ من المهاجرين المنافقين في الدين.

المصادر

١ـ القرآن الكريم

٢ـ الكافي محمد بن يعقوب الكليني

٣ـ بصائر الدرجات محمد بن الحسن الصفار

٤ـ صحيح البخاري محمد بن اسماعيل البخاري

٥ـ صحيح مسلم مسلم بن الحجاج القشيري

٦ـ مسند احمد احمد بن حنبل

٧ـ سنن ابن ماجة ابن ماجة

٨ـ سنن ابي دود ابو داود السجستاني

٩ـ المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري

١٠ـ المبسوط للسرخسي

١١ـ السنن الكبرى للبيهقي

١٢ ـ شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتزلي

١٣ـ الدر المنثور السيوطي

١٤ـ كنز العمال للمتقي الهندي

١٥ـ الطبقات الكبرى محمد بن سعد

١٦ـ تاريخ دمشق لابن عساكر

١٧ـ سنن الدارمي الدارمي
١٨ـ الملل والنحل الشهرستاني
١٩ـ العين الخليل بن احمد الفراهيدي
٢٠ـ تكملة امل الأول السيد حسن الصدر

الفهرست